العقل والعلم والمعرفة في الإسلام

د.عمر عثمان سعيد العمودي

□ .. التكريم الذي يوليه الاسلام للانسان بصفته خليفة الله في أرضه ، والمكانة التي يحتلها العقل والعلم في الاسلام ، والقيمة العالية التي تتمتع بها المعرفة في الشريعة الاسلامية لايوجد لها مثيل ولا يوجد لها نظير في أية شريعة أو ديانة سماوية أو طبيعية أخرى ولا في أي مذهب من المذاهب الوضعية المعروفة في التاريخ البشري القديم والحديث.

ومن الاخطاء الجسيمة والشائعة بفعل الدعايات والتصريحات الصهيونية والامبريالية وفخاخ الغزو الثقافي الاجنبي للديار الاسلامية القول بوجود ترادف وترابط بين الاسلام كعقيدة وشريعة وقيم ومبادئ وبين وضعية وحال الأمة الاسلامية المتردية وأوضاعها المختلفة وما يسودها من استبداد وجمود سياسي واجتماعي وفشل وتعثر في تنمية القوى المختلفة للانسان وخاصة العلمية والمعرفية والمتكاملة في المجتمعات الانسانية المتقدمة.

والحقيقة أن الاسلام بريء كل البراءة وبعيد كل البعد عن حالة المسلمين المختلفة ومن تردي أوضاعه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية ، وإذا كان هناك سبب لتفسير هذه الحالة فهو يتمثل أساسا في ابتعاد المسلمين الكبير عن الالتزام بتعاليم وقيم دينهم الحنيف على مستوى الواقع ومن حيث السلوك والعمل والفعل والمعاملة والتربية ، فالاسلام لايحارب المعرفة ولا يعادي العلم والتطور والتنمية بل يحتم على ابنائه المسلمين أن يكونوا باستمرار هم أصحاب المعرفة والنخوة والشوكة والقوة في بلادهم وديارهم . وهو الذي زرع وخلق في المسلمين منذ عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الاجلاء رضوان الله عليهم روح العلم والبحث عن الحقيقة وعن أسباب العزة والقوة والمنعة لأمة الاسلام في كل الميادين الانسانية والطبيعية، الدينية والدنيوية ، وقد اشتهر قدامى علماء المسلمين على اختلاف وجهاتهم العلمية بالجد والجلد والصبر في تحصيل العلم ، وبالحب الطافح للمعرفة والارتباط بها طوال العمر فالعلم كما قال القاضي أبو يوسف تلميذ وصاحب أبي حنيفة: لايعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك، وتثبت السيرة الذاتية لأي امام من أئمة المسلمين المعروفين والمشهورين في الفكر والتراث الاسلامي بأن العلم حياته والدراسة عمله والعبادة غايته والدعوة إلى الله سبيله ومنهجه.

العقل والعلم في القرآن الكريم

● توصف الرسالة الاسلامية بالعقيدة الوسطية أو الواسطية لأنها تقوم على فكرة المزج بين الوعي العقلاني ، وبين أمور الدين والدنيا، بين الروحانيات والماديات، والانسان فيها هو جسم وروح له مطالب غريزية مادية ومطالب أخرى سامية روحية ومعنوية ، وهي تراعي التوفيق بينها لخير وصالح وسعادة الانسان في حياته ومماته في دنياه وآخرته.

ويحفل القرآن الكريم بمئات الآيات التي تتناول العقل والوعي والعلم والمعرفة والقراءة والكتابة في كل واحد متكامل غايته الأولى والأخيرة و محورها الأول والأخير هو الانسان، ومن ذلك كأمثلة محدودة في هذا المقام قوله تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم ..) (والله أخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) وتنتهي آيات عديدة بدعوة البشر إلى التعقل والتفكر والتأمل في ملكوت الله وما فيه من آيات وعبر - افلا تعقلون- أفلا يتفكرون- أفلا يبصرون- أفلا يتدبرون- وفي مجال العلم والمعرفة فإن أول حق منحه الله للإنسان هو حق العلم- وعلم آدم الاسماء كلها- وأول مانزل من القرآن العظيم هو سورة إقرأ، وفي سورة الرحمن- الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان- هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون - إنما يخشي الله من عباده العلماء، ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون - فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون- علم بالقلم- وقل رب زدني علما- ولاينبئك مثل خبير..

وعند إلقاء نظرة سريعة على هذه الآيات فهناك الكثير من الحقائق التي يمكن استنباطها واستنتاجها ومنها:

● أن القرآن الكريم المنهج الرباني ودستور أمة الاسلام لايحارب ولايقاوم العقل والعلم والمعرفة وإنما يفتح الباب لابناء أمته على مصراعيه لتلقي وتحصيل علوم الدنيا وعلم الدين على السواء.

● إن التكامل والترابط بين الوعي والعقل والعلم الذي تشير إليه آيات القرآن العظيم هو بمثابة هيبة ومنحة من الله من أجل مساعدة الانسان لكي يفهم وجوده وحياته وما يحيط به من ظواهر مختلفة وصولاً إلى قيامه بما هو مكلف به من معرفة الله وعبادة الله وحب الله وخلافة الله في أرضه كما يجب أن تكون هذه الخلافة.

● إن من سعادة المسلم المؤمن أن يعيش حياته على أساس من الاستقرار والتوازن مسلحا بالعقل والعلم والمعارف والمهارات وموجها بالإيمان ومرشداً بالدين.

العقل والعلم في السنة النبوية الشريفة

● قد لا يعرف البعض من ابناء الأمة الاسلامية أن للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم المسير والموجه بالوحي السماوي كان يقرر بالعقل وأصحاب العقول المتفكرة والمتبصرة ، وكان محيطاً بالعلم والمعرفة ومدركاً لما بين علوم الدين وعلوم الدنيا من وشائج وترابط وتكامل ، وكان في حياته اليومية العادية يمارس كل الأعمال والمهارات اليدوية السائدة في عهده ، وكان طيلة العهد المربي يوجه الصحابه ويحتم على الشباب منهم معرف وإجادة كل العلوم والخبرات المفيدة للجماعة الاسلامية وقوتها وأمنها،

وهناك في السنة النبوية المطهرة عشرات الأحاديث التي تبرهن على أن الاسلام هو الحياة كلها وبكل أوجهها وجوانبها الروحية والمادية نورد هنا البعض منها للتدليل وضرب المثل على النهج والتوجه ومن ذلك: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة- إن العلماء ورثة الأنبياء - من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة- إذا جاء الموت طالب العلم وهو يتعلم مات شهيدا- الحكمة ضالة المؤمن- من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع- اتق الله فيما تعلم يعلمك مالم تعلم- العلم خزائن ومفتاحها السؤال- من تعلم فعمل علمه الله مالم يعلم- صدقة العلم نشره- إن ربي علمني فتعلمت- مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء- أطلبوا العلم ولو كان في الصين- يظل الرجل عالما طالما طلب العلم فإذا ظن أنه علم فقد جهل.

المسلمون الأوائل وعلوم الدين والدنيا

● انطلق المسلمون الأوائل في فهمهم للاسلام على أنه دين كلي شامل ولافصل فيه بين المعنويات والماديات فهو عقيدة وشريعة وعبادة وحلم وعلم ومعرفة وخبرات ، وكما اهتموا بتحصيل وفهم علوم الشريعة فإنهم اهتموا كذلك بعلوم الدنيا ، وكل علم تحتاجه الأمة الاسلامية للمحتفظة على قيمها وعلى قوتها وعزتها ومجدها فهو بحسب هذه الرؤية واجب التعلم ويرتفع إلى مرتبة فرض العين حتى يتحقق فيه الاكتفاء الذاتي، وبعدها يتحول إلى مرتبة فرض الكفاية وتصبح عملية تحصيلية مسألة اختيارية فردية للدارسين والمختصين.

وقد أرسى هذا النهج وهذا الفهم الرسول صلى الله عليه وسلم فهو في هجرته وفي غزواته وسياساته كان لايتجاهل ظروف الواقع، وكان يتخذ الأسباب المادية والمعنوية ثم يتوكل على الله طالبا منه النصر والتوفيق، وكان طيلة عصره مرشدا ومبشرا روحيا ومفكرا استراتيجيا عظيما ورجل دولة من الطراز الأول سياسيا وإداريا ودبلوماسيا.

وفي مدة لاتزيد عن مائة عام نجح المسلمون في نشر ألوية الاسلام على أكثر من نصف العالم القديم، وامتدت سيادة الدولة الاسلامية من حدود الصين شرقا إلى جبال البرانس غربا ، ولم تكن انتصاراتهم تلك بالأمر السهل بل كانت تتويجا للتضحيات الجسيمة التي بذلوها من دم وعرق ومعاناة وشجاعة وبسالة وصبر لايجارى احتسابا للنصر أو الشهادة وإيمانا بسمو رسالتهم وثقة في صدق دينهم وشريعتهم السمحة ، وقد عرفوا منذ بداية الفتوحات الاسلامية في الشام والعراق ومصر وبلاد فارس بالقدرات القيادية العالية وبالتمرس على فنون الحرب والقتال وأساليبها من سبر وافتراق لنوايا العدو وخططه والعمل على تدمير روحه المعنوية قبل الالتحام الحاسم عن طريق التحركات السريعة والهجمات المباغتة والقتال الليلي الشرس والحرب التشتيتية والهجمات الوقائية والاستباقية ، والمطاردات السريعة للجيوش المهزومة وتدميرها.

وكما حكموا نصف العالم القديم في مائة عام فقد نجحوا أيضا في هذه الفترة ذاتها من هضم وفهم واستيعاب واحتواء علوم الفرس والرومان وبلاد الهند واليونان وغيرهم من الشعوب الأخرى وكان ذلك النجاح هو أكبر برهان ودليل دامغ على سماحة دينهم وعقلانيته ومرونته ودوره الحيوي المحرك لهم تجاه اكتساب العلوم والمعارف في كل الميادين ، وهذه الفترة من الزمن هي فترة قصيرة إذا ما قورنت بالفترة التي استغرقتها القبائل الجرمانية بعد هزيمتها للدولة الرومانية إذ استغرقت مرحلة تطور تلك القبائل واستيعابها للحضارة الرومانية قرابة ألف عام بدءا بفتح روما في القرن الخامس الميلادي وحتى عصر النهضة الأوروبية المعروفة.

وفي فترة قيادة وتصدير المسلمين للحضارة العالمية من القرن السابع الميلادي إلى أوائل القرن الحادي عشر الميلادي وقبل أن تداهمهم الحروب الصليبية والغزوات التترية وفتنتهم الداخلية ونتائجها السلبية المدمرة لاستقرارهم وأمنهم وتقدمهم العلمي والمعرفي فإن اعتماد الاسلام في هذه الفترة قد تفردت دون غيرها من الأمم الأخرى بخصائص وسمات فريدة ومتفوقة تمثلت خطوطها العامة في:

أ- كان المسلمون منذ أوائل القرن الثامن الميلادي يمثلون أقوى قوة عسكرية في العالم ، وكانوا يتصدرون الغير في الخبرة والقيادة العسكرية وفي آلات الحرب ووسائلها المعروفة في تلك الفترة.

ب- تميز المسلمون في تلك الفترة بالنبوغ و التفوق والسبق في كل العلوم الدينية والتاريخية والفلسفية والرياضية والطبيعة والجغرافيا والفلكية والرحلات الاستكشافية ولم يكن لأوروبا كلها شيء يذكر في هذا المجال.

جـ - عرف المسلمون في فترة قوتهم ونبوغهم العلمي والثقافي والحضاري أن العلم هو معرفة منهجية واستخدموا جميع أنواع المناهج العلمية الرائدة في عصرنا بحسب ميدان البحث وطبيعة الظواهر من البحث كالمنهج الاستنباطي في علوم الشرع شرعا وتفسيرا وقياس الفرع من الأصل، كما استخدمها النهج النقدي والمنهج الرياضي والمنهج الاستقرائي في العلوم الطبيعية ، وقد سبق بعض علماء المسلمين مثل ابن الهيثم ٩٦٥-١٠٣٩م والبيروني ٩٧٣- ١٠٤٨م فرانسيس بيكون رائد المنهج العلمي التجريبي في هذا المجال وفي عصرنا الحديث.

د- عرف العرب المسلمون قدر العلم والمعرفة في كل الميادين وما يتطلب النبوغ والتفوق فيها من بذل وجهد وصبر ومعاناة طويلة واشتهر عشرات العلماء منهم بالحب الطافح للعلم والمعرفة فقد روي عن العالم الصالح المجاهد عبدالله المبارك- فقيه خراسان في عصر الإمام مالك أنه قال: أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم العمل ثم الحفظ والنشر وعندما سئل إلى متى تطلب العلم رد قائلا: أرجو أن تروني فيه إلى أن أموت ، وكان الشاعر والفقيه والمفسر الزمخشري من أهل العشق والإبتهاج بالمعرفة ومن أقواله المعروفة:

سهري لتنقيح العلوم ألذلي
من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طربا لحل عويصة
أشهى وأغلى من مدامة ساق

درس العراق .. وإصلاح مجلس الأمن الدولي

سمير عواد ●

□ .. ينص ميثاق الأمم المتحدة على أن يلعب مجلس الأمن الدولي التابع لها دورا فعالا في ضمان السلام في العالم ومنع وقوع الحروب والنزاعات والعمل من أجل حل النزاعات التي تنشب بين الدول الأعضاء.

وفي حال خرق واحدة من دول العالم القوانين الدولية يسعى مجلس الأمن الدولي إلى فرض عقوبات عليها واللجوء أيضا إلى استخدام القوة العسكرية ضدها.

بينما تم تطبيق هذه السياسة ضد العراق في عام ١٩٩٠/١٩٩١ حين غزت قواته أراضي الكويت ثم فرضت عقوبات اقتصادية على ليبيا فإن المنتقدين يجدون أن مجلس الأمن الدولي خضع لضغوطات دول غربية ويستمر حتى اليوم بغض النظر عن إسرائيل رغم أنها لا تكتفي بتجاهل قرارات الأمم المتحدة وأبرزها قرارا مجلس الامن ٣٨٣ و٢٤٢ اللذان يدعوان إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧ بل إن الدولة العبرية تتجاهل الأمم المتحدة نفسها وتتطاول عليها متهمة إياها بالتحيز للعرب وهذا الاتهام توجهه إسرائيل أيضا للاتحاد الأوروبي.

مما لا شك فيه أن قرارات التفويض بشأن فرض عقوبات تتعرض في الغالب إلى مناقشات صاخبة تدور حول مضمون القرار أو حدوده. وكان هذا جليا خلال مناقشة أزمة العراق في مطلع عام ٢٠٠٣م فقد أصرت الإدارة الأمريكية على موقفها بأن أحد القرارات السابقة الصادر ضد العراق في نوفمبر عام ٢٠٠٢ والذي طالب النظام العراقي أن يكشف عن أسلحة الدمار الشامل التي أصر الأمريكيون أن العراق يملكها، يعتبر كافيا كي يجري استخدام القوة العسكرية ضد العراق.

لكن غالبية الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي تمسكت بموقفها الداعي إلى صدور قرار جديد.

على ضوء الانقسام الذي نشأ بين الدول الأعضاء بين مؤيد ومعارض لقرار الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بغزو العراق والاطاحة بنظام صدام حسين أدت المناقشات الساخنة في نادي الكبار إلى فشل التحالف الذي تزعمته الولايات المتحدة في الحصول على موافقة الأغلبية رغم الضغط الذي مارسته على عدد من الدول الأعضاء إلى حد تهديدها بقطع المعونات العسكرية والمالية.

في نهاية المناقشات الصاخبة لم يفلح مجلس الأمن الدولي في اقناع الولايات المتحدة بالتراجع عن المضي بخطتها العسكرية ضد العراق وانتهت المساجلات على المنبر الدولي دون نتيجة ولأول مرة ظهرت الأمم المتحدة في صورة نمر من ورق.

بعد هذا التطور تجددت الدعوات بضرورة إصلاح مؤسسات الهيئة الدولية وبصورة خاصة مجلس الأمن الدولي.

حسب تعبير المستشار الألماني جيرهارد شرودر الذي ترأست بلاده مجلس الأمن خلال مناقشة الأزمة العراقية وعلى ضوء رفض ألمانيا المشاركة في حرب العراق فإن توسيع العضوية في نادي الكبار يساعد في الحيلولة دون تكرار الكارثة الدبلوماسية التي حلت على مجلس الأمن الدولي في فبراير عام٢٠٠٣ وظهر ضعف الهيئة الدولية ممثلة بخمسة عشر بلدا عضوا بينها خمسة تتمتع بالعضوية الدائمة وهي الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة بعد نهاية الحرب الباردة وكذلك روسيا والصين وفرنسا وبريطانيا.

لذلك يرغب شرودر الآن بحصول بلاده على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي في إطار عملية اصلاح تنص أيضا على انضمام دولة إفريقية واليابان والبرازيل لنادي الكبار.

وكان عضو البرلمان الألماني السابق يورجين تودنهوفر قد طالب مؤخرا بحصول العالم العربي الإسلامي على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي كي يعبر العرب والمسلمون عن رغباتهم ويشاركوا في وضع القرارات الدولية.

ويرى المراقبون أن خضوع مؤسسات الأمم المتحدة إلى اصلاحات يعتبر آخر فرصة لحفظ ماء وجه الهيئة الدولية بعد الهزيمة المعنوية التي لحقت بها حين مضت الولايات المتحدة في حربها على رأس تحالف محدود وسعت إلى ضرب العراق حيث نشأ لم يحسب الاستراتيجيون الأمريكيون حسابا له.

وعلى الرغم أن الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي وضعت مقترحات كما صدرت بيانات ومناقشات واسعة لكن نادي الكبار تحول إلى ناد للفاشلين إذ افتقد إلى القوة والنفوذ للوقوف بوجه الولايات المتحدة على حد تعبير دبلوماسيين في الأمم المتحدة.

ولم يكن مجرد صدفة أن يكلف كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة بعد وقت قصير لجنة من شخصيات عالية المستوى أطلق عليها اسم لجنة العمل بين أعضائها رئيسة وزراء النرويج السابقة جرو هارلم بروتلاند وبرنت سكوكروفت المستشار الأسبق للأمن القومي في البيت الأبيض ورئيس الوزراء الروسي الأسبق بريماكوف.

من المنتظر أن تقدم هذه اللجنة نتيجة عملها في موعد أقصاه نهاية العام الجاري.

لكن هذه اللجنة ليس مهمتها إصلاح مجلس الأمن الدولي فحسب بل كافة مؤسسات الأمم المتحدة بما فيها الجمعية العامة والسكرتارية العامة والسعي كي تصبح بيرقراطية الأمم المتحدة أكثر فاعلية في المستقبل. من ضمن القضايا الهامة المطروحة قيد البحث ، السؤال المتعلق بكيفية حصول الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والبالغ عددها ١٩٠ دولة على تمثيل أفضل في مجلس الأمن الدولي الذي ما زال بعد نهاية الحرب العالمية الثانية يعكس موازين القوى في العالم. كما أن البعض يرى الامتياز الذي تتمتع به الدول الخمس الدائمة العضوية بانفرادها في حق استخدام حق النقض (فيتو) وتعطيل القرارات حجر عثرة في طريق اصلاح مجلس الأمن الدولي.

ولاشك أن أكثر من يعاني منذ سنوات طويلة من الفيتو الذي تستخدمه الولايات المتحدة كلما سعت إلى اجهاض قرار يدين جرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين تشير تقارير صحفية إلى أن الأمم المتحدة تجد أنه من الضروري زيادة عدد الدول الأعضاء في مجلس الأمن والأخذ بالاعتبار التغييرات التي طرأت على العلاقات الدولية وعلى سبيل المثال الأهمية القوية للبلدان الآسيوية والإفريقية والأمريكية الجنوبية. لكن الأمر لا يخلو من تعقيدات وملاحظات لا تخلو من الأهمية.

مثلا الهند التي أصبحت إلى جانب باكستان قوة نووية في الطريق لتصبح قوة كبرى مثل الصين، يطالب البعض ترشيحها للعضوية نسبة إلى الزيادة الكبيرة لعدد سكانها.

وإذا تم الأخذ بالثقل الاقتصادي بعين الاعتبار فإنه ينبغي ترشيح اليابان ثاني أكبر ممول لميزانية الأمم المتحدة.

من العراقيل الأخرى المنافسة القائمة بين القوى الإقليمية ولأسباب تتعلق بسمعتها ومكانتها لا ترغب دول انضمام دولة إقليمية لنادي الكبار كي تخطف الأضواء منها وهذه المنافسة قائمة بين الأرجنتين والبرازيل ليس في مجال لعبة كرة القدم فحسب كما أنها موجودة في إفريقيا حيث يمكن أن تحسم الغلبة لواحد من هذين البلدين: مصر أو جمهورية جنوب إفريقيا.

لكن الدول الطامعة لدخول نادي الكبار لا تريد أن يكون وجودها صوريا ولهذا فإنها متفقة في الرأي فيما بينها على ضرورة شمول الفيتو في عملية الاصلاح بحيث يجري في المستقبل تقييد حق استخدام الفيتو وأن تجري عمليات التصويت أخذا برأي ثلثي الأعضاء.

يبقى السؤال المطروح : هل الدول الخمس الدائمة العضوية سوف توافق على اصلاح مجلس الأمن الدولي بهذا الشكل إذا شعرت أن نفوذها سوف يتعرض إلى تهديد ؟

مما لاشك فيه أن إصلاح مؤسسات الهيئة الدولية مهمة عسيرة وكبيرة وأهم خطوة تقدم عليها الأمم المتحدة في هذا القرن لكن مما لاشك فيه أن انجاز هذه المهمة يحتاج إلى سنوات طويلة.

* كاتب عربي

الترتيب لقضاء عطلة الصيف

عبدالله البحري

■ .. يحق لكافة الطلبة الاستمتاع بقضاء فترة العطلة الصيفية التي دوما ما تلي العام الدراسي مباشرة وخاصة بعد بذل جهد ذهني وجسمي عبر الاهتمام بمتابعة الدروس في مختلف المراحل المنتمين إليها .. ولكم هو جميل أن نراهم وقد حققوا النتائج المتوخاة وحصدوا الفائدة العلمية والعملية لاسيما وأن معظمهم كانوا يدركون مدى الجدية والفاعلية من وراء استغلال الوقت وما يؤكد ذلك أنهم كانوا عند مستوى حسن الظن بهم ، الأمر الذي جعلنا نحن كأولياء أمور نستحسن ونعجب بسلوكياتهم ناهيك عن تفاعلهم ما نطرحه عليهم من نصائح وارشادات هامة وهذا ما يعكس حرص بنينا على اكتساب وجمع أكبر محصلة علمية طوال العام كامل مليء بالدروس المختلفة .. ولعلهم خلال الاجازة الصيفية بحاجة ماسة إلى الترويح عن أنفسهم سواء وهم داخل أوطانهم أو خارجها والمهم هنا أن يتم ذلك وبشكل متوافق ومتوائم مع برنامج مرتب زمانا ومكانا وبإشراك كافة الأهل والاقارب واقصد الكبار من أولياء الأمور وأرباب الأسر الذين لايمكن للطلاب والطالبات الاستغناء عنهم في عملية التخطيط والتنظيم لأيام العطلة الصيفية باعتبار أن ضلوعهم في جدولة وتخصيص أيام الاجازة نجاحا مكملا لما ستضيفه هذه الفترة من أهداف لها وقعها وأثرها الايجابي للجميع وتحديدا ابناؤنا وبناتنا المستهدفون في عملية الاعداد والتنظيم للاجازة التي قد يروق للبعض قضاؤها مع الأسرة والأهل في الداخل والخارج والبعض الآخر بسخرها من بدايتها وحتى نهايتها لصالح تنمية وتطوير قدراته ومهاراته المتنوعة وهناك من يجد في جعل العطلة ملاذا للجمع بين الرحلات الترفيهية محلياً وخارجياً .. وهي فرصة استغلها هنا لكي أهنئ الطلبة والطالبات بالنجاح سائلا لهم قضاء اجازة سعيدة ولطيفة مع أسرهم وذويهم..

ملتقى الأرواح الجميلة

حسين جمال البكري

● معنوياً كنت مدفونا تحت أكوام من الفرح . فرح ناقص ومتقلب المزاج !! مشيت ثم وقفت أمام بيوت حارتنا القديمة رافعاً رأسي بلهفة الأشواق ونظرت نحو « الشباك» حيث كانت تجلس وراءه قبل أربعين عاماً كانت الطاهرة من خلال ثقوبه تسمعني وتراني وأحياناً كنت أراها .. !! ولا شعورياً قلت لروحي : ترى مازالت موجودة و كيف حالها ؟

وقبل أن أترك المكان وفجأة ! انفتح الشباك . ورأيت وجهها الطيب الحنون ..!!

وقالت لي عيناها : الحمدلله على سلامتك . أخيراً يتحقق حلمي أنت الآن أمامي .. أراك حقيقة لا مجرد أوهام .

أنت الآن قد عدت إلى حيث أصلك ومكان ميلادك . وترى أرض بلادك، سألتها فأجابت : أنساك ! كيف وأنت روحي !! ما أجملها صورتك وأنت هنا الآن وما أجملها وأنت ولد صغير كنت تلعب وتمشي حيث تقف الآن في نفس المكان كنت طفلة صغيرة إلا أني مازلت اذكر كل شيء وأثناء غيابك الطويل كم من مرات حلمت أو خيّل إلى روحي أنني سمعتك مع أولاد الجيران تلعبون، تتصايحون فرحين وبلاخوف وكذلك أصوات بنات الجيران وهن يلعبن بفرح ومرح وأمان، أين اختفوا ؟

نعم لقد كانت مخاوفي دائماً أن أموت قبل أن أراك لقد كانت مخاوف مرعبة لا يقدر على تحملها حتى الخوف ذاته !!

نعم ياسيد قلبي، نحن اليوم تحت الاحتلال، هذا صحيح، وعصابات السفاح «شارون» تحتل ارضنا أيضاً صحيح، غير أنهم وفي جميع الأحوال سيجدون أنفسهم عاجزين تماماً عن احتلالنا من الداخل أو على إقامه جدار عازل بين أرواحنا الفلسطينية، أرجوك لا . لاتتركني قبل أن تبتسم . لأن ابتسامتك الحلوة النبيلة الصافية قادرة دائماً على رؤيتي وعلى إغاظة العدو في وقت واحد أرجوك . عد لي . ارجع لمقابلتي في نفس هذا المكان . اريدك أن تسمعني وأنا .. أنا وانت افراح بعد الستين في حفل ملتقى الأرواح الجميلة !قلت لا : لا تفزعي إن غداً لناظره قريب !!

رأي بالكاريكاتير

alradhi 2 @hotmail.com

الرضي